

تفسير البغوي

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ

(قال هي عصاي) قيل : وكانت لها شعبتان ، وفي أسفلها سنان ، ولها محجن . قال

مقاتل : اسمها نبعة . (أتوكأ عليها) أعتد عليها إذا مشيت وإذا أعييت وعند الوثبة ، (

وأهش بها على غنمي) أضرب بها الشجرة اليابسة ليسقط ورقها فترعاه الغنم . وقرأ عكرمة

" وأهس " بالسين غير المعجمة ، أي : أزجر بها الغنم ، و " الهس " : زجر الغنم . (ولي

فيها مآرب أخرى) حاجات ومنافع أخرى ، جمع " مأربة " بفتح الراء وضمها ، ولم يقل

: " آخر " لرءوس الآي . وأراد بالمآرب : ما يستعمل فيه العصا في السفر ، وكان يحمل

بها الزاد ، ويشد بها الحبل فيستقي الماء من البئر ، ويقتل بها الحيات ، ويحارب بها

السباع ، ويستظل بها إذا قعد وغير ذلك . وروي عن ابن عباس : أن موسى كان يحمل

عليها زاده وسقاه ، فجعلت تماشيه وتحذته ، وكان يضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل

يومه ، ويركزها فيخرج الماء ، فإذا رفعها ذهب الماء ، وإذا اشتهى ثمرة ركزها فتغصنت

غصن الشجرة وأورقت وأثمرت ، وإذا أراد الاستقاء من البئر أدلاها فطالت على طول

البئر وصارت شعبتها كالدلو حتى يستقي ، وكانت تضيء بالليل بمنزلة السراج ، وإذا ظهر
له عدو كانت تحارب وتناضل عنه .